الفصل الحادي عشر

الهرمز

«إن نتائج إيجاد بعض العباقرة أو معالجة اختلالات الدماغ (باستخدام الهرمز) هائلة جدًّا».
لورنس ف.فريجو

ثمة من تحدث عن مادة غامضة تسمى الهرمز- وتعرف أيضًا باسم أورم (ORME)، وهي مسحوق ذهب أبيض أو ببساطة ذهب أبيض- وهي طريقة أخرى مستخدمة في زيادة الذكاء.

وضحنا في روايتنا **مصنع اليتيم**، أن الهرمز كان يُعطى للأيتام يوميًّا في دار أيتام بدمونت، ما يؤدي- عند الأيتام- إلى تنشيط النظام الخلوي لجزيئات الحمض النووي بشقيه الحامل للجينات والناقل للرسائل (DNA/RNA)، الذي لا يعمل فقط على تحرير الإمكانات الحقيقية لأجسامهم، وإنما يحفز أيضًا عقولهم الواعية واللاواعية.

ذكرنا كيف يساعد الاستهلاك اليومي للهرمز الأيتامَ في كل جانب من جوانب حياتهم، بدءًا بالتنبُّه العقلي إلى نمو القوة الجسدية، والقدرة على التحمل لتعزيز الصحة الجيدة.

obeikandl.com

بالرغم من أننا ضمَّنَّا مراجع شاملة تتعلق به في ذلك الكتاب وفي بقية سلسلة الخيال (fictional series)، التي ألفناها، فالهرمز هو في الواقع مادة حقيقية اكتشفها العلم قبل عقود عدة.

ويعمل- كما قيل- على تحقيق التوازن بين نصفي الكرة في الدماغ، وهو بذلك يتيح التعلم في الدماغ كله، ويُستهلك في أنحاء العالم من قبل أناس يبحثون عن الطرق الآمنة والقانونية لزيادة معدل ذكائهم، ويتزايد عدد مستخدميه يومًا بعد يوم نتيجة سماع مزيد من الناس عنه.

غير أنَّه يُقال إن زيادة معدل الذكاء هو غيض من فيض عندما يتعلق الأمر بهذا الاكتشاف العلمي غير العادي، الذي نعترف بأنه يبدو وكأنه شيء ظهر في حلقة من مسلسل ملفات X (X_Files).

أجري عدد قليل من الدراسات العلمية السائدة حول هذه المادة الغريبة، لكن حتى لو كان عُشر ما يقوله مؤيدو الذهب الأبيض صحيحًا، فالاحتمالات التي يحملها للإنسانية لافتة للنظر،

وقد أظهرت الدراسات الأولية أنها تساعد في مجالات واسعة متنوعة تشمل الزراعة، والهندسة، وعلوم الطيران؛ فمثلًا: أجرت بعض الجامعات دراسات صغيرة لتقويم تأثيرات الهرمز في الفواكه والخضراوات المختلفة، وكانت النتائج مثيرة للإعجاب؛ فقد أفاد

المزارعون والمربون في أنحاء العالم بزيادة نمو المحاصيل بصورة كبيرة نتيجة استخدامه.

سنركز- بالتأكيد- في هذا الفصل على تأثيرات النواقل الفائقة في دماغ الإنسان، التي تساعد الذاكرة، وتساعد في الصحة النفسية، وتساعد الطلاب على تحصيل درجات أفضل، وتحسين الإبصار، وتصحيح التلف في الحمض النووي، وما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن هذه المادة لم تأخذ حقَّها في الترويج حتى الآن.

من الواضح أن نتائج اختبار الهرمز تقع خارج الجداول، وتتحدى قوانين العلم، ويوضح خبراء الذهب الأبيض ذلك بالقول إن المادة توجد في عوالم فيزياء الكم ونظرية فرط الأبعاد، ويقول المشككون إن مادة الهرمز توجد في منطقة الغسق، وأن فوائدها لم تثبت في أي مكان بصورة قاطعة.

يأتي مستهلكو هذه المادة، التي يعرف عنها القليل وتُنتج بصور مختلفة من قبل المئات من المصنعين التجاريين في العالم، من شتى قطاعات المجتمع، وتتراوح الأمثلة من نخبة الرياضيين الذين يبحثون عن مقويات قانونية لأدائهم، إلى المرضى الميؤوس من شفائهم ويبحثون عن علاجات بديلة لأمراض لم يتمكن الطب الحديث من علاجها، إلى (500) مدير تنفيذي محظوظ، يحاولون الحصول على

obeikandl.com

ميزة عقلية تفوق منافسيهم؛ بالإضافة إلى قائمة من نجوم هوليوود من الذين يتناولون الهرمز بصورة منتظمة.

الاكتشاف

اكتشف ديفيد هدسن (David Hudson) الهرمز عام 1975م، وهو مزارع قطن ورجل أعمال ثري من ولاية أريزونا، وقد توصل إلى هذه المادة بالصدفة عندما كان يجري تحليلًا للموارد الطبيعية في إحدى مزارعه بأريزونا، وانتهى به الأمر إلى تكريس حياته والملايين من الدولارات لإجراء البحوث حول المادة الغريبة، التي ربطها بالتوراة والكيمياء عند المصريين القدماء.

كانت المادة التي اكتشفها المزارع بطريق الصدفة مسحوقًا أبيض بصورة غير عادية، وعندما عرَّض المسحوق لأشعة الشمس الحارة في أريزونا تغيرت المادة بصورة جذرية؛ من مسحوق إلى زيت!

بعد إجراء تحليل علمي للمادة، أكَّد هدسن أن لها خصائص غريبة تتحدى قوانين الطبيعة؛ فمثلًا: غالبًا ما تتحول عناصر الهرمز التي تتضمن الذهب والنحاس والحديد إلى عناصر أخرى، وتصبح المادة تحت ظروف معينة موصلًا كهرومغناطيسيًّا فائق النقل.

ادعى هدسن معرفته عن تمويل حكومي لدراسات سرية حول الهرمز، وقال إن هذه التجارب تُجرى في مختبرات في أنحاء الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في الثمانينيات من القرن العشرين.

إذا أجريت هذه التجارب فعليًّا، فإنَّها لم تُنشر على الملأ قط.

في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين، سجل هدسن براءة اختراع بريطانية في مكتب الملكية الفكرية في المملكة المتحدة لمنتج الهرمز الذي استنبطه من اكتشافه الأولي، وفي الوقت نفسه أطلق على العناصر الغريبة التي سجل بها براءة اختراعه مصطلح: العناصر أحادية الذرة المعاد ترتيبها مداريًّا Orbitally Elements (ORME) Rearranged Monoatomic.

أبلغ هدسن- بعد ذلك بوقت قصير- أنه لم يعد لديه براءة الاختراع، وادعى أنه لم يُقدَّم له سبب واضح لذلك، ثم تلقَّى- بعد ذلك الإخفاق- زيارة من وزارة الدفاع الأمريكية.

انعزل هدسن بعد ذلك بصورة غامضة، وكان ظهوره للعلن قليلًا جدًّا على مدى (20) عامًا، ولم يُصرِّح بأي تعليقات حول الهرمز في أثناء تلك المدَّة. غامر هدسن فقط في السنتين أو الثلاث سنوات الماضية بالعودة إلى حلبة الظهور العلني، وألقى محاضرات حول اكتشافه.

obeikandl.com

تجدر الإشارة إلى الاقتباس الآتي لباري كارتر ـ الذي يمكن القول إنه أشهر الخبراء في العالم حول الهرمز، وواحد من القلة الذين يعرفون ديفيد هدسن شخصيًّا ـ من مقال كتبه في الموقع subtleenergies.com: «إن إيماني راسخ في أنه إذا أصبح الهرمز معروفًا على نطاق واسع، فإن اكتشاف مواده سيكون مبشِّرًا بأعظم اكتشاف علمي في تاريخ الإنسان».

الخصائص العلمية

يعد الهرمز تركيزًا معقدًا من عناصر كيميائية، وبالإضافة إلى الذهب فإنه يحتوي على عدد من المعادن الأخرى، منها: الروديوم، والإريديوم، والنحاس، والبلاتين، ويقال إن هذه المعادن توجد في حالة أحادية الذرة أو (m_state)، وهي حالة غير عادية لدوران عالٍ للمادة؛ حيث إن المعادن لا تكوِّن روابط أو بلورات، وإنَّما تظل ذرات منفصلة .

أما الاسم غير العلمي للهرمز وهو مسحوق الذهب الأبيض، فيشير إلى حقيقة أنَّ مظهره عند المعالجة يُذكر بمسحوق الكوكايين.

تتوافر العناصر أحادية الذرة في ماء البحر، ويُقال إن ملح البحر النقي يعد مسؤولًا عن هذه الجسيمات النادرة سريعة الدوران، ويُقال

أيضًا إن خصائص الهرمز موجودة في معظم الصخور وكذلك في الأشجار.

بالإضافة إلى ذلك، ادعت بحوث متنوعة ومستقلة أنها وجدت عناصر الهرمز مطمورة في تركيب جزيئات الحمض النووي في الحيوانات والنباتات، وكذلك في جلد الإنسان والأظفار والشعر والدم والدماغ، وفعليًّا في الأعضاء جميعها، وقد ابتدعت في السنوات الأخيرة طرائق مختلفة للحصول على عناصر الهرمز؛ حيث تتضمن أسهل الطرائق وأكثرها شيوعًا الجمع بين ماء المحيط ومحلول صنع الصابون (الغسول) والماء المقطر بصيغة صحيحة، ويقال إن هذه الطريقة بسيطة، ويمكن أن يجريها أي شخص في منزله.

عرضت الصيغ المفترضة أو الوصفات على مواقع (الإنترنت) المختلفة. وعلى أي حال، ليس من الواضح إذا كانت هذه الصيغ تقود إلى عناصر الهرمز نفسها التي اكتشفها ديفيد هدسون.

ادعاءات حول فوائد الهرمز للذكاء

كما ذكر سابقًا، فقد كانت مادة الهرمز تؤخذ في محاولة لتحسين ذكاء الشخص وصحة الدماغ الشاملة، حيث تؤخذ عادة تحت اللسان في شكلها المسحوق، وتذهب مباشرة إلى مجرى الدم، فتؤثر في أجهزة

obeikandl.com

الجسم جميعها، ومنها الدماغ، وفي المقابل يمكن أخذ الذهب الأبيض في حالته السائلة، بوصفه جرعة أو بوضعه موضعيًّا على الجلد.

لم يمضِ وقت طويل على اكتشاف ديفيد هدسن الهرمز والبدء بتحليله، حتى قال إن هذه المادة يمكنها إصلاح الجسم على المستوى الوراثي، حيث يقول أنصار هذه المادة إنها يمكن أن تصلح الأخطاء في جزيئات الحمض النووي، بل وتنشط الخاملة منها.

يتفق الملازم لورنس ف. فريجو مع هذه النظرية، الذي كتب عن التأثير الإيجابي للهرمز في الذكاء في كتابه **نهاية الأمراض جميعها** (An End To All Disease)، حيث يقول: «يتكون الوزن الجاف لنسيج دماغنا نفسه من (5%) من الإريديوم والروديوم أحادي الذرة، وتعد التطبيقات لإنتاج عباقرة قليلين علاجًا واعدًا لاختلالات الدماغ، حيث يؤثر الإريديوم الموجود في الهرمز في الغدة النخامية بطريقة تنشط فيها جزيئات الحمض النووي الخاملة في الجسم والأجزاء قليلة الاستخدام في الدماغ.

هل تشعر بالغباء اليوم؟ خذ قليلًا من الإريديوم والروديوم، واتصل بي صباحًا؛ فقد ثبت أن الذهب الغروي يرفع معدل الذكاء بنحو (20) نقطة في (30) يومًا».

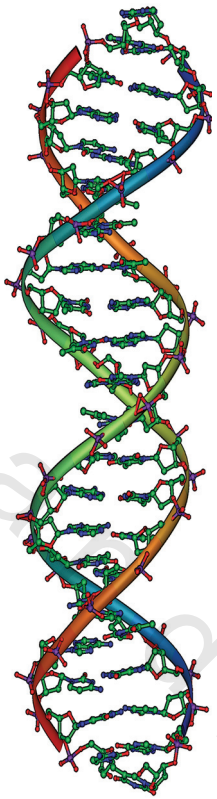

تلف الشريط المفرد والشريط المزدوج في الحمض النووي

ويقول الملازم فريجو في موضع آخر من الكتاب: «يفكك الذهب أحادي الذرة ومجموعة معادن البلاتين جزيئات الحمض النووي غير الصحيحة، ويعيد بناءها مرة أخرى بصورة صحيحة، وينشط جهاز الغدد الصماء والغدة الصنوبرية بطريقة ترفع من الوعي والاستعداد إلى مستويات غير عادية».

obeikandl.com

ويخلص الملازم فريجو إلى القول: «إن الهرمز يسبب أيضًا زيادة الميلاتونين من الغدة الصنوبرية، ما ينتج منه- من بين أشياء أخرى- نوم أفضل، ووعي مرتفع، وفوائد عقلية أخرى».

ما يجدر ذكره أن لدى معظم المصنعين التجاريين للهرمز شهادات من العملاء، تدعي على مواقع المصنعين أن الهرمز يشفي من الأمراض الخطيرة جميعها، بما فيها الاضطرابات العقلية، والسكري، وأمراض القلب، وهشاشة العظام، كما ذكرت تقارير عن مجموعة من نتائج مكافحة الشيخوخة.

مرة أخرى، يجب التأكيد أن أيًّا من هذه الفوائد العقلية أو الفوائد الصحية الأخرى لم تثبت صحتها بصورة علمية قاطعة، وهي مجرد تخمين لأي شخص سواء أمقتنعًا كان بأن مستخدمي الهرمز قد جربوا تأثير الدواء الوهمي، أم يعتقد ببساطة أن ليس لديهم حاليًّا دراسات كافية أجريت لدعم ادعاءات المستخدمين.

الزمن فقط كفيل بأن يخبرنا.

نجوم هوليوود والهرمز

استخدمت مجموعة كبيرة من نجوم هوليود الذهب الأبيض منذ اكتشافه، وهو شائع أكثر بين الممثلات الناشئات في منتصف العمر؛ وليس هذا بالأمر المدهش نظرًا إلى فوائده المزعومة في مكافحة

الشيخوخة، وحقيقة أن هوليوود مشهورة في إطلاق الممثلات الشابات، أو على الأقل اللواتي يبدو أنهن شابات، لتأدية معظم الأدوار الرئيسة.

لكن ربما تكون مزاعم تقوية الذكاء هي التي جذبت أبطال أفلام معينة إلى الهرمز، وربما تكون غوينيث بالترو (Gwyneth Paltrow) أكثر مستخدمي الهرمز صخبًا في مجتمع هوليوود؛ فقد ظهرت لها الشهادة الآتية على الموقع alchemicalelixirs.com:

قالت غوينيث بالترو في: 10 أغسطس عام 2009م/ الساعة 5:27 مساءً:

«عزيزي برندان، تهانينا لموقعك الرائع، يجب ان أعترف انني غيورة قليلًا من أن سرنا الصغير حيال الهرمز الذي لا يصدق أصبح متاحًا للعالم، أنا أعرف أنه لا يمكنني الوقوف في طريق تطور الإنسان، وأنا فخورة بك لدورك في رفع الوعي عن طريق الهرمز، بارك الله فيك مع حبي غوينيث. من فضلك، هل يمكن أن ترسل لي بضع زجاجات أخرى من أحدث شراب لديك، فرصيدي منه بدأ بالنفاد؟ أشكرك كثيرًا».

يعد موقع (Alchemical Elixirs)، الذي أدرج في قائمته جينيفر أنستون (Jennifer Aniston) وأودري تاوتو (Audrey Tautou) من بين عملائهم، واحدًا فقط من العديد من منتجي الهرمز ومزوديه،

obeikandl.com

الذي يعلن عن أسماء نجوم الأفلام، ورجال الأعمال التنفيذيين، وكبار الرياضيين، والموسيقيين المشهورين من بين عملائه.

غوينيث بالترو من المتحمسين للهرمز

«زعموا أن الهرمز يُحسِّن الخلايا في الجسم، حسنًا يمكنني غدًا أن أبيِّن لكم بحث بريستول- مايرز - سكويب الذي أظهر أن هذه المادة تتفاعل داخليًّا مع (DNA)، فتصححه، ويمكن تصحيح أنواع الأضرار جميعها الناتجة من السرطان، أو من الإشعاع بتلك العناصر في وجود الخلية». ديفيد هدسون

بقرابة (100) دولار أمريكي أو أقل من ذلك، يمكنك أن تجرب الهرمز بنفسك عن طريق طلبه مباشرة من أي من المؤسسات التجارية العديدة التي تصنِّعه أو توفره، ويبدو أن المنتجين يستخدمون صيغًا مختلفة، وفي تقاليد الكيميائيين القدماء، فإن هذه الصيغ في معظمها تظل سرًّا.

obeikandl.com

ستكون أي دراسات حالية حول الهرمز مفيدة في إبقاء العيون مفتوحة عليه.

في الوقت الحالي، يظل الغموض يكتنف هذه المادة، ومن الصعب جدًّا العثور على الحقيقة وسط هذا الضجيج، ولن يسهل هذه المهمة استخدام المصنعين التجاريين العلم الظاهري لدعم ادعاءاتهم، ولا شك أن تركيبة منتجاتهم قد ابتعدت كثيرًا عن خصائص الاكتشاف الأصلي للمزارع هدسن.

إذا كنت تفكر في شراء دفعة من الهرمز، فيجب أن تأخذ في الحسبان جملة أشياء، وبالإضافة إلى الشهادات المذهلة المحيطة بالذهب الأبيض، فمن الأهمية ملاحظة أن العديد من المستخدمين قد أفادوا أنهم لم يلحظوا أي نتائج ملموسة.

لذا، فهي حالة حذر من المشتري، واستشر طبيبك دائمًا.

* * *

obeikandl.com